في يومي الرابع والخامس من أكتوبر سنة 1986، وأثناء اجتماع عائلة أوشيروميا على روكينجيما، وقعت "حادثة مؤسفة" هلك فيها جلّ أفراد العائلة...
ما حدث على الجزيرة في هذين اليومين لا يزال إلى الآن لغزًا مجهولًا.
لكني أريدُ أن أعرف
حقيقة ذلك اليوم الذي سُلِبَت مني فيه أسرتي...
ولهذا السبب ...
أرغمتُ قدماي المتجمدتان على أن يخطوا خطوةً إلى الأمام...

هذا العجوز الأنيــق هو مدير مجموعة أوشيروميــا، تيتســورو أوكونوغي.
أنا واثقةٌ من أنه يعرف شيئًا مهمًا يجهله الرأي العام، فقد كان صديقًا وفيًا لعمتي إيفا...
سوف أحصل منه حتمًا...
الفصــل الثالث: إنَّه العنصر الأوحد
على المعلومات التي ستقودني إلـى حقيقة ما حــدث قبل 12 عامًا...

أكتوبـــر سنة 1998،
في مبنى مقر عائلة أوشيروميا.
مكتب الاستقبال
سمعتُ عن مغامرتكِ الصغيـــرة يا إنجي-تشان.
تقول الشائعات أنَّكِ قفزتِ من سطح الـمبنى لكي تتخلصي من الحراس، أهذا صحيح؟
لقد أدهشني الخبر.
تيتسورو أوكونوغي
مدير مجموعة أوشيروميا

كنتُ أعلم بوجود أعمال بناء فـي الطابق الأسفل، لذا كانت هنـاك شبكةُ أمانٍ لتفادي السقوط.
وإلا لم أكن لأفعل ذلك طبعًا يا أوكونوغي-سان.
حين بدأت العمة إيفا تسيء معاملتي بعد تأثرها بفقـدان أسرتها، استغلَّ علاقته بها ولعـــب دور الحاجز بيننا.
لكني مع ذلك لا أستطيع الوثوق به...
إنّه شخصٌ مثيرٌ للريبة.
مع ذلكَ فقد قفزتِ من علوِّ 200 متر، صحيح؟
حسنًا، حتى وإن مِـتُّ فلا أعتقدها ستكون خسارةً لأحد.

لقد كنتُ أختبر حظي، اعتبره طيش الشباب.
آهاهاهاهاها
تختبرين حظك؟ يا لشجاعتــــك، إنَّكِ حقًّا حفيدة كينزو-سان!
أنا متأكدٌ من أنَّك ستصبحين شخصيةً بـارزةً في المستقبل يا إنجي-تشان!
لكــن فلنترك هذا جانبًا ولنعد لموضوعنا...
أنا أعتبرِك بمثابة حفيدةٍ لي يا إنجـي-تشان، لذا أودُّ مساعدتكِ لو كان بمقدوري.
لكني فعلًا لا أعــرف أي شيء.

الآن وقد توفيّت إيفا-سان، الناجية الوحيـــدة من ذلك اليوم، دون الإفصاح عن شيء،
فستظلُّ الحقيقـــة مطموســةً في الظلام...
هاه...
إذن هل يمكنك على الأقل الإجابة عن سؤالي؟
أيُّ سؤال؟

لماذا العمة إيفا هي وحدهـا التي كانت في القصر السري، على بعد 2 كيلومتر من القصر الرئيسي أثناء وقت الحادثة...؟
2 كم
أتظنٌّ فعلًا أنها ذهبت إلى كوادوريان؟ في مثل تلك الليلة العاصفة؟ وعلاوةً على هذا...
كوادوريان هو قصرٌ سريٌّ بناه كينزو في وسط غابة روكينجيما.
يُقَال ألَّا أحد من أفراد العائلة كان يعرف بوجوده.

عُثِرَ على إيفا أوشيروميا هناك بعد الحادثة.
وبصفتها الناجية الوحيدة، فقد حازت على معظم ثروة العائلة، بما في ذلك الذهب المخفي...
بعد ذلك استغلت هذه الثروة لجني المزيد من المال بأيّ وسيلةٍ ممكنة، أكانت نزيهةً أم لا.
ولهذا ثار الجدال في وسائل الإعلام يومًا بعد يوم عن "حادثة روكينجيما"
واعتبروها مؤامرةً دبّرتها إيفا أوشيروميا لنيل الثروة.

صحيح، أنا أيضًا راودتني شكوكٌ مشابهة لما عند الجميع، لكني صدقتُ إيفا-سان.
وأعتقد أنَّ هناك ما يكفي من النقاط التي تدفعني لتصديقها.
هلًا أخبرتني بهذه النقاط؟
أولًا:
في أعوامه الأخيرة، كانت مسألة الخلافة تؤرِّق كينزو-سان وتشغل باله كثيرًا...

لعلَّ كينزو-سان كان يرى بأنَّ إيفا-سان أجدر بالخلافة، فهي أكثر كفاءةً واجتهادًا من كراوس-سان، الابن البِكر.
لكنه كان عنيدًا وذو كبرياء، فلم يستطع سحب المنصب من كراوس-سان بعد أن وضع بنفسه قاعدة مرور الخلافة إلى الابن البِكر.

ولهذا حاول التفكير في تمثيلية مناسبة يمكنه عبرها تنصيب إيفا-سان رئيسةً للعائلة على حساب كراوس-سان.
تمثيلية؟
نعم.

إنّها أحجية المرئية.
لقد وضع كيرو-سان قاعدة تقـــول بأنّ من يحلها سوف يكون الوريث، تلك هي التمثيلية.
لكن ليس ضروريًا فعلًا أن يستطيع حلّها أي أحد.
كلّ ما كان على كيرو-سان فعله هو تمرير الجواب للشخص الذي يريده أن يكون الوريث
ولهذا استدعى إيما-ســان إلى كوادوربان الذي لا يعلم مكانه إلا رئيس العائلة.

...إذن أتقصد أنَّ العمـة إيفا نجت من الكارثة لأنها ذهبت إلـى هناك مبكرًا قبل الموعد؟
أليس محتملًا أكثر أن تكون قتلَتْ الجميع لاحتكار الثروة ثم ذهبـت إلى هناك وتظاهرت بأنَّها الناجية الوحيدة لتمر علـى أنها محض حادثة؟
فعلًا هذا ما تدَّعيه الصحف: مؤامرة دبَّرتها إيفا-سان لاغتنام الثروة.
لكنني لا أظنُّ ذلك.
لـماذا؟
النقطة الثانية التي تحثُّني على تصديقها...
هو ما تضعيه الآن على إصبعكِ يا إنجي تشان.

إنَّه خاتم رئاسة عائلة أوشيروميا.
ذلك الخاتم فريدٌ من نوعه ولا مثيل له في العالم، كينزو-سان طلب صنعه خصيصًا من أجله.
حتى الحِرَفيُّ الذي صنعه شَهِدَ بأنَّ هذا هو فعلًا الخاتم الأصلي.

فعلًا، لقد أورثتني العمة إيفا إيّاه قبل وفاتها...
لـم يخلع جدي كينزو هذا الخاتم ذو شعار النسر أحادي الجناح ولو للحظة...
امتلاكها له دليلٌ على أنّ كينزو اختارها خليفةً له.
إذا أخذنا بعين الاعتبار امتلاك إيفا-سان للخاتم، وفشل كراوس-سان الذريع والمتكرر في إدارة الأعمال،
فادعاء إيفا-سان لا يبدو كقصةٍ مختلقـــة بالكامل.

لكن ألا تظن أنَّ من الممكن سرقتها للخاتم بعدما قتلت جدي؟
ثمَّ قتلت ما تبقَّى من العائلة وكأنها حادثة؟
فعلًا، لا أنكر دهاء إيفا-سان ومقدرتها علـى إنجاز أي شيءٍ تريده.
لكن لو كانت هي فعلًا الجانية، ألن يكـون هناك آخران ينبغي أن يكونا على قيـد الحياة أيضًا...؟
أقصد أسرتها... جورج-كن وهيديوشي-سان.

ربَّما يصعب عليكِ الآن تصديقُ هذا يا آنجي-تشان، ولكنَّ إيفا-سان كانت امرأةً شديدة الحرص على أسرتها...
أتقصد أن من المستحيل على العمة إيفا التضحية بزوجها وابنها؟
ممف...
صحيح.
لو كانا على قيد الحياة، حتمًا لشككتُ أنا أيضًا بأن تكون مؤامرةً من إيفا-سان...
لكن ذلك العويل الذي بدر من إيفا-سان أثناء جنازتهما...
記帳所

لااااااا!! جووورج!!
عزيـيزي!! لمـاذا، لماذا؟؟ أوووووه
جووووورج!! عزيـيزي..!
كلااااا... لن أتقبل هذا!!!!

لا أتصوّر أن ذلــك كان محض تـمثيل...
وااااااااااااااه!!

الحزن العميق
من فقدان أسرتها
مشاعرها
تعاطفت معي

ليس
هكذا!
!!
ألا يمكنكِ حتى
التحلي بآداب
المائدة اللائقة؟
جورج تعلّم
هذا بنفسه
وبسرعة!
ألم يُربّكِ
أبواكِ كما
ينبغي؟!!

كلَّ يومٍ كانت تنتقدني وتنعتني علنًا بالبلادة، بل وتهين حتى أبوي أمام الجميع.
كانت بذلك تحاول أن تُري جميع من حولها كيف أنَّ ابنها المتوفي كان أفضل مني، وكانت تصبُّ غضبه عليّ لأني سرقتُ منصب الرئيس القادم الذي كانت تريد أن تورثه له.
لم يتوقف ذلك حتى وهي طريحة الفراش.
عندما كانت على شفير الموت، واجهتني بخطتها الأعظم لإغاظتي...
كوكوكو... تريدين أن تعرفي، صحيح؟
تريدين أن تعلمي ما حدث على تلك الجزيرة قبل 12 عامًا...
أوهوهوهو هوهوهو

لـن أقووول لك
لـن أخبركِ بما حدث في ذلك اليوم، ولا بكلمات أسرتـكِ الأخيرة!!
لكنـي سأتركُ لكِ الذهـب الملعـون ولقـب الساحـرة الذهبية!!
سوف آخذ الحقيقة التي تبتغينها معي إلى أعماق الجحيم!!
كوكوكوكو!!
أنتِ تشتعلين غضبًـا، أليـس كذلك؟!
إذا أردتِ أن تعرفي، فلتتمرغي في أسفـكِ ولتموووتي، ثمّ فلتسألي أسرتـكِ بنفسكِ!!
آهـا هـا هـا هـا
هـا هـا هـا هـا هـا هـا هـا

هاهاهاهاهاههه
ألم يكن رأيـــي ذا فائدةٍ لكِ؟
...نعم.
كلا النقطتين لا تستندان سوى على دلائل ظرفية ولا تكفيان للبرهنة الدامغة على براءة العمة إيفا... هذا ما أعتقده.

آهاها هاها ها
هذا صحيحٌ فعلًا.
ولا يمكن البرهنة على إدانتِها أيضًا.
النقطة الثالثة التي تدفعني إلى تصديقها هي: الشرطة.

حينها كانت شركة هيديوشي-سان على مشارف الإفلاس، وقد كان بحاجةٍ لقدرٍ طائل من المال من أجل رشوة كبار مُلّاك الأسهم.
إذن فدافع الجريمة موجود وليس صعبًا اكتشافه.
لكن حتى بعد الفحص الدقيـق، لم تعثر الشرطـة على أيِّ شيءٍ يفيـد بأنَّ إيفا-سان دبَّرت مقتل العائلة.
أي أنَّ إيفا-سان ذهبت إلى روكينجيمـا فعلًا من أجـل اجتماع العائلة ولا شيء آخر.
وحينها واجه أفراد العائلة حادثةً مؤسفةً هناك.
هذا كلُّ ما يمكننا استخلاصه.

كلُّ ما يعنيه ذلك هـو أنَّ الشرطة فشلت في العثور على دليل.
إذا قلتِ هذا فسندور في دوائر مفرغة، وسنقع في دليل الشيطان.
دليل الشيطان ...؟
فلنفترض مثلًا يا إنجي تشان أنَّكِ جادلتِني عما إن كان الشيطان موجودًا في هذا العالم، ولنقل أنني أنا ادَّعيتُ "وجوده"، بينما أنتِ ادَّعيتِ "عدم وجوده".
يمكنني إثبات "وجود الشيطان" إذا ما قدَّمتُ دليلًا، وهو أن أجلب الشيطان وأريه لكِ.
أمَّا أنتِ يا آنجي-تشان، فحتى لو فتَّشتِ كلَّ مكانٍ في العالم، لن يمكنكِ الإتيان بدليل يثبت "عدم وجوده"، فقد يكون متخفيًا أو لم تجديه.

باختصار، يمكن القــول أنَّ من المستحيل إثبات "عدم وجود" شيءٍ ما.
والأمر ذاته ينطبق على إثبـات عدم ارتكاب إيفا-سان للجريمة.
إذن لن تظهر الحقيقــة أبدًا، فلا يمكننا معرفة ما إن كانت العمة إيفا ارتكبت الجريمة أم لا لافتقارنا للمعلومات الكافية...
هذا ما تحاول قولــه، صحيح؟
تـمامًا، أنتِ سريعة البديهة يا إنجي-تشان.

في النهاية، حتى إيفـا-سان لم تستطع إثبات براءتها بشكلٍ قاطـع.
كلُّ ما نعرفه هو أنَّ حادثةً مؤسفة وقعت على الجزيرة، وأنَّ إيفا-سان كانت الناجية الوحيدة.
كـلُّ شيءٍ غير هذا يظلُّ مجهولًا.
إمَّا أن نصدِّق روايـة الناجية الوحيدة إيفا-سـان لـما حـدث، وإمَّا ألا نصدقها...
هذان الخياران الوحيدان اللـذان أمامنا.

الخاتم، وحبُّها لأسرتها، والدموع التي ذرفتها فــي الجنازة، ونتيجة الشرطة...
أنا شخصيًا صدَّقتُها آخذًا بعين الاعتبار كـلَّ هذه الأمور.
يمكنها سرقة الخاتم بأكثر من طريقة، ولا أحد يـمكنه إثبـات حقيقة علاقتها بأسرتها أو مدى حبّها لهما.
أنا أكره العمّة إيفــا أصلًا، ولن أصدّق ولو كلمةً منها ما حييت...

مع أننا أمام نفس المعلومات
إلا أننا وصلــنـا إلى رأييـن مختلفين تـمامًا.
كثيراً ما يحدث هذا في المسائل السياسية والاقتصاديــة، ما السبب في اعتقادك؟
...لا أدري.

لأنَّ هذا يعتمد على ما إن كنَّـا نُكِنُّ حُبًا أم لا.

حب....؟
رأيكِ رهينٌ بحبِّكِ للطرف الآخــر من عدمه...
بهذا وحده تختلف آراؤنا كثيراً...

مذهل...
إذا رأينا شخصًا نحبّه يتصدّق على الفقراء، فسنُعجب بفعله، أمّا إذا فعل شخصٌ نكرهه الأمر ذاته، فسننتقـــده متهمينه بالتباهي والتبجُح.
همممف
إذا كان هناك حب، فسنمدح، أما إذا لم يكن هناك حـب، فسننتقد، هكذا يسير العالم...
الذين يَشكُون في إيفا-سان يشتبهون في كلُ ما تَفعَلُـه، والعكس صحيح.
......

بصراحة، لا أعتقـــد أنّ الحقيقة موجودةٌ في هذا العالم إلا في حالاتٍ نادرة.
بل حتى وإن وُجِــدَت، فتصديقـــنا لها رهينٌ ليس بكونها الحقيقة، بل بمدى ما نُكِنُّه من حبٍ أو عدمه...
إذن هل فعلًا يـمكن أن ندعو حقيقةً غير مطلقة كهـــذه بـ"الحقيقة"؟

حتى لو قدمت إيفا سان دليلًا دامغًا على براءتها، فهل فعلًا يمكنك بذلك تصديقها؟
......
كلا، لن أفعل.
أنا أكره العمة إيفا، ولهذا سأرفض أي معلومات تصب في صالحها.
حتى لو كانت معلومات محايدة فسأسيء تأويلها إلى أن
الحقيقة محسومةٌ سلفًا في داخلي!

ومع ذلك...
"الحقيقة" التي
أبحث عنها ولا
أبلغها أبدًا...
من ذا الذي
سوف أجدها
عنده...؟
باختصار،
مهما سألتني،
ومهما واجهتِ
من معلوماتٍ
جديدة من
الآن فصاعدًا
فلا جدوى
ما دمتِ لن
تغيري موقفكِ
حيال كون
إيفا-سان هي
الجانية.
لا جدوى...

لكن لو أردتِ بلوغ حقيقة أكثر قيمة، فلا وجود سوى لطريقةٍ واحدة...
لقد ذكرتُها مسبقًا، لكن أتعرفين ما هي؟
...تقصد الحب؟
لستُ أفهمه جيدًا.
لا ترين الآن يا إنجي-تشان سوى وجهٍ واحدٍ من المكعب هو الذي يقول بأنَّ إيفا-سان هي المجرمة.
لكن للتفكير في الأشياء، علينا النظر إليها من زوايا متعددة، وإلا لن ندرك طبيعتها الفعلية...

"العمة إيفا ليست هي المجرمة".
"حاولي النظر للأشياء باعتبار أنها قد تكــون فعلا مجــرد حادثة"، أهذا ما تحاول قوله؟
تـمامًا، أنتِ محقة.
حتى الصحف تسير على نفس المنوال، إذا قرأتِ فقــط صحيفةً واحدةً، فلن تري الأشياء سوى من وجهة نظر الصحفي كاتب الـمقال.
لن تتمكني من إجــراء تحليل ثلاثــي الأبعاد للأخبار سوى بعد قراءة عدة صحف.

من دون حب، لا يمكن أن تُــــرَى الحقيقة.

همم قولةٌ حميـــة، صحيح؟
وآهاهاهاها
شكرًا جزيـــلًا لك، وأعتـــذر عن إزعاجك رغم مشاغلك.
أبدًا، على الإطلاق. أرجو أن تأتي وتحدثينـــي في أي وقت إذا حدث شيءٌ ما.
إذن ماذا تنويـــن أن تفعلي مـن الآن فصاعدًا؟
حسنًا، سأبحث في الوقت الراهن عن المزيد من الناس المرتبطين بالحادثة والخبراء في هذا الموضوع...

فهمت، أنا أدعو لكِ بأن تجدي "حقيقـــةً" يمكنكِ تصديقها يا إنجي-تشان.
عفوًا أيُّها المدير.

...بحوزتي معلومـاتٌ يستحسن أن تسمعيها يا إنجي-تشان.
يبدو أنّكِ الآن في خطرٍ محدق.
الظاهر أنّ هناك من يلاحقكِ، وهم متوجهون إلى هنا...
هل يسعون خلـف المال الذي ورثتِه من العمة إيفا؟
لهذا أجدُ المال مزعجًا...

صحيح، لكن إذا حاولت تبديد كلِّ ثروتكِ أو التبرع بها للمال العام
فسوف تطير عقول أولئك الذين يسيلُ لعابهم من أجلك الآن يا إنجي تشان.
أتقصد عائلة سومادبرا؟ مع أنّي لم ألتقي بهم يومًا، إلا أنهم أتوا إلى جنازة أمي كما لو كانوا أوصياء علي...
وصلتني رسالةٌ من آل سومادبرا بأن أسلمك لهم.... لا، لا، بل أعتقد أن ما قالوه حرفيًا هو أنهم سيتولون رعايتك.
رسالة؟
إنّها من خالتكِ، الأخت الصغرى لكيري سان.
حين تحدثنا قبلًا، أخبرتني أنّها تعتبركِ أيضًا بمثابة أختٍ صغرى لها...

يا لها من نكتة، على الأقل فلتقل تلك العجوز أني حفيدتها، لا أختها...
بناءً على السياق، يبدو أنَّ طلبها غير قابل للتفاوض.
جهَّزتُ سيارةً من أجلك في مرآب الطابق الثاني تحت الأرض، اذهبي!
...ألم يطلب منكَ آل سوماديرا تسليمي إليهم؟ هل أنتَ متأكد؟ إذا تركتني أذهب هكذا...
ألم أخبرك يا إنجي-تشان؟ "سوف تصبحي شخصيةً بارزةً في المستقبل".
يمكنك أن تردّي لي المعروف بعد أن تنجحي.

هيّـا
اذهبي.
بسرعة!

......
هل أنتَ متأكد؟ لقد طلب منا آل سوماديرا أن نماطل معها بالحديث حتى وصولهم.
ماطلتُ بما يكفي، ليس ذنبي أنّهم لم يصلوا في الوقت.
آخبرتُ آل سوماديرا بأن إنجي-تشان سوف تأتي إليهم، وأخبرتُ إنجي-تشان بأن تهرب.
سواء قبضو عليها أم لا، فذلك ليس ذنبي.

إذن لم تحتسي
منه ولو رشفةً
حتى النهاية...
مع أني لم
أضع فيه أي
شيء...
هذا العالم
يدور حول
الحب...
لا بأس،
سوف تنجح
تلك الفتاة
في الهرب.
فبعد كل
شيء...

لقد استطاعت القفز مـن مبنى كامل فقط لكي تتخلــص من ملاحقيها.

ردهة الطابق الأول
المعذرة، هل لديكِ موعدٌ هنا يا سيدتي؟
هاا... سكّان طوكيو كلهم سواء...

ألا تدرك مقام من تتحدث إليها دون الحاجة لأن أخبركَ باسمي؟

عفوًا،
لكن كل زوار الشركة يجب أن يخضعوا في هذه الردهة لتفتيش أمنـ..

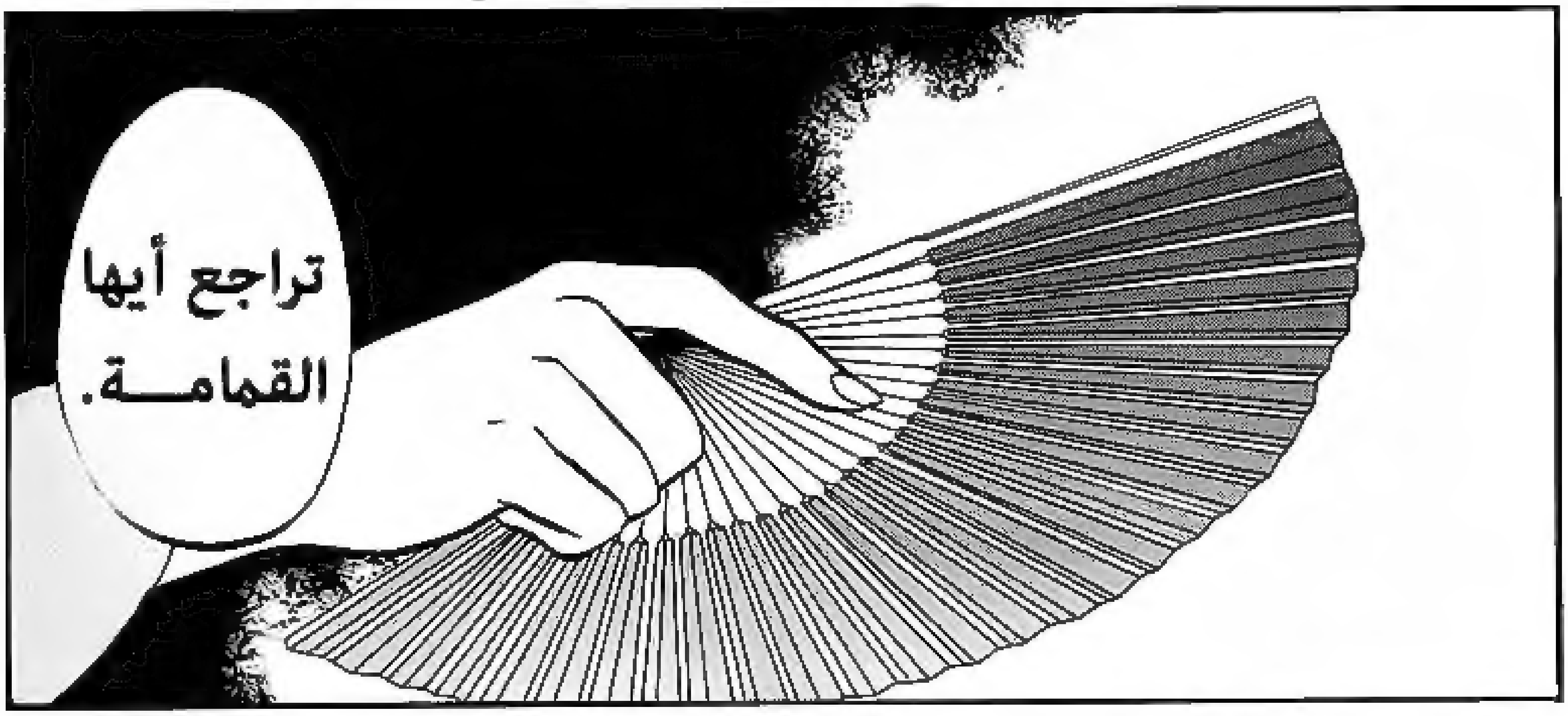
تراجع أيها القمامــة.

أتيتُ إلى هنا لأصطحب أحدًا ما ليس إلّا...

ابنة...
أختي الظريفة... صحيح؟

3asq MANGA TEAM Umineko
هذا العمل حصري لفريق العاشق للمانجا، نرجو لكم مشاهدة ممتعة ولا تنسوا زيارتنا على 3asq.org

うみねこのなく頃に

الحلقة 4: تحالف الساحرة الذهبية